

إقتراح برنامج تدريبي للتقليل من صعوبات التعلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

د. أمال مقدم / جامعة مستغانم

أ. فتيحة فوطية / جامعة الجزائر 2

ملخص :

إن وظيفة التعليم تتمثل في تقديم المعرفة والمعلومات للتلميذ ممثلة في أساسياتها من قراءة وكتابة وحساب، ومعارف علمية و اجتماعية، وتنمية مهاراته الحسية والحركية وتكوين الاتجاهات العقلية الملائمة، ويظهر التلاميذ عند التحاقهم بالمدرسة الابتدائية فروقاً نوعية كبيرة في عمليات الانتباه والإدراك والذاكرة، مما يؤثر بدرجة كبيرة على قدرتهم على التعلم، لذا وجب أن يكون هؤلاء موضع اهتمام المختصين والباحثين لاكتشاف وبحث المشكلات التي تعوق نموهم المتكامل والتي قد تشتمل على بعض صعوبات التعلم.

وتعتبر صعوبات تعلم الكتابة اليدوية من أكثر المشكلات شيوعاً لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم التي أثارت انتباه واهتمام الباحثين باعتبار أن الكتابة تمثل الوسيلة الأساسية لكل المدخلات الأكاديمية، وأن أي فشل مدرسي يرتبط دائماً بالفشل في امتلاكها، فالكشف المبكر عن هذه الفئة يؤدي إلى نتائج أفضل من تجاهلها فتتدهور طاقاتهم و قدراتهم فيضيعون بسبب تجاهل مدرسيهم و ذويهم.

لذلك إقترحت الباحثتان برنامجاً تعليمياً تدريبياً لفائدة أساتذة التعليم الإبتدائي للحد أو التقليل من صعوبات التعلم في الكتابة اليدوية لدى تلاميذ الصف الرابع بعد تطبيق إختبار تشخيصي صمم من طرف الباحثتان للكشف عنهم.

الكلمات المفتاحية:

صعوبات التعلم اليدوية - برنامج تدريبي - تلاميذ المرحلة الإبتدائية.

مقدمة:

يعتبر مجال صعوبات التعلم من المجالات الحديثة نسبيا في حقل التربية الخاصة مقارنة بالمجالات التقليدية المتعارف عليها كالإعاقات البصرية، والإعاقات السمعية، أو التخلف العقلي. فمجال صعوبات التعلم كمجال من مجالات التربية الخاصة لم يكن معروفا لغاية منتصف الستينات من العام الماضي. ولقد ظهر مصطلح صعوبات التعلم لأول مرة في عام 1923، حيث قدمه صاموئيل كيرك Samuel Kirk أحد (الرواد في حقل التربية الخاصة) أثناء حديثه أمام أعضاء أحد المجالس الوطنية الذي يضم مجموعة من أولياء الأمور والمختصين المهتمين بالمشاكل التعليمية للأطفال بالولايات المتحدة الأمريكية، وفي هذا السياق أورد كيرك أن هناك متعلمين غير قادرين على اكتساب المهارات اللغوية، ولكنهم ليسوا صما، وبعضهم لا يستطيعون الإدراك عن طريق حاسة البصر، ولكنهم ليسوا مكفوفين، وبعضهم لا يستطيعون التعلم عن طريق أساليب التدريس العادية، ولكنهم ليسوا متخلفين عقليا، هذه المجموعة من المتعلمين هم الذين لديهم صعوبات في التعلم (Kirk,1997). والذين تتضح لديهم ظاهرة الفروق الفردية بشكل كبير ليس بين الأفراد فحسب، ولكن أيضا داخل الفرد نفسه. ويلاحظ كل من تتاح له فرصة تدريس المتعلمين في المرحلة الأساسية وجود نسبة كبيرة من متعلمين الذين لا يستطيعون القراءة أو الكتابة أو الحساب على الرغم مما يبدو عليهم من سمات الذكاء، وما يمتلكونه من قدرات عقلية متوسطة أو فوق المتوسطة، وقدرة ومهارة واضحة تظهر في مجالات مختلفة، وذلك على الرغم مما يبذله معلمهم من جهود كبيرة في تدريسهم وتحسين قدراتهم الكتابية أو القرائية أو الحسابية.

وتعد صعوبات تعلم الكتابة اليدوي من أبرز الصعوبات التي يواجهها هؤلاء المتعلمين، والتي تشكل عقبة كبيرة من عقبات النجاح المدرسي التي تنعكس نتائجها على جميع المواد الدراسية الأخرى، وبما أن بعض هؤلاء المتعلمين لا يستطيعون التعلم عن طريق أساليب التدريس العادية، كان لا بد من التكفل بهم حسب احتياجاتهم. وذلك بتشخيص مشكلاتهم واكتشاف مواطن قوتهم وضعفهم، بهدف تعزيز وتدعيم جوانب القوة وإخضاع جوانب الضعف للمعالجة أو إيجاد بدائل تمكنهم من التغلب على مشكلاتهم وتحقيق آمالهم وطموحاتهم. ومن أجل ذلك، سعى المهتمين بمجال التربية والتعليم والقائمين عليها على تصميم برامج تعليمية، مساهمة منهم للارتقاء بمستوى المتعلم ذوي صعوبات التعلم نحو الأفضل. هذا ما لفت اهتمام الباحثان للدراسة والبحث حول

موضوع صعوبات التعلم باقتراح برنامج تدريبي للتقليل من صعوبات تعلم الكتابة اليدوية لدى تلاميذ التعليم الابتدائي.

1- إشكالية الدراسة:

تعتبر مهارة الكتابة اليدوية من أهم المهارات الأكاديمية التي تخدم جميع المواد الدراسية، فالنسبة الأعظم من الامتحانات في كافة المواد تأخذ صيغة اللغة المكتوبة، بدءاً من المتطلبات الحياتية الأولية ككتابة اسم المتعلم وهويته وانتهاء بكافة صور التعبير الأخرى، التي تعتمد عليها المستويات الأكثر تعقيداً من الحياة الأكاديمية والعملية للمتعلم. وترتبط الكتابة اليدوية ارتباطاً وثيقاً بحاسة السمع والبصر و اليد، فالبصر ألتها الأولى التي تمكن المتعلم من التعرف على حدود الحروف والكلمات وصورها وأشكالها، في حين تعمل اليد على ترجمة ما شاهدته العين من صور لترسمها على الورقة رسماً سليماً يمكن القارئ من التعرف إليها وإدراكها، مما يمكنه من ترجمتها إلى معاني الأفكار المراد التعبير عنها، مع إعطاء صورة جمالية من خلال جمالية الكتابة التي تعتبر مهارة سابقة لمهارة التهجئة (الرسم الإملائي) والتعبير الكتابي، فإن لم يكن قادراً على أدائها فلن يكن بمقدوره الاستمرار في مواصلة التعبير عن أفكاره وتدوينها (أسامة محمد البطانية، 2005، ص ص 154 - 155). وإذا ما استمر قصوره مع استمرار تويخه من قبل أهله ومعلميه فهذا قد يشعره بالإحباط والتوتر و القلق، وعدم ثقته بنفسه، بسبب عجزه عن مسايرة زملائه في الدراسة وفشله في تحسين معدل تحصيله الدراسي.

كما أن المتعلم الذي يشكو من صعوبات في التعلم تضعف إرادته ودافعيته للتعلم ويتدنى تقديره لذاته، ويكون مفهوماً سلبياً عنها، ويعتمد على الآخرين ولا يبالي بواجباته المدرسية، ويلجأ إلى التهريج والحركة الزائدة أثناء الدرس، والعبث نحو الصف مما يشتت انتباهه كما أشارت إليه إلهام الشعراني قديح في مقالها حول صعوبات التعلم وتأثيراتها. (إلهام الشعراني قديح، 2008، ص 10) وبسبب إهماله وعجزه يهمل من طرف معلميه وذويه رغم أنه يمتلك المؤهلات الأكاديمية التي تمكنه من مواصلة مشواره الدراسي بنجاح وتفوق. وبالرغم من وعي المعلمين بحجم المشكلة التي يعاني منها متعلمو المرحلة الابتدائية، إلا أنهم عاجزون عن مساعدتهم بحجة اكتظاظ الأقسام وعدم السماح لهم بجمع نفس المتعلمين ذوي الصعوبات أكثر من ثلاث مرات في حصص المعالجة التربوية.

وبما أن الأداء الناجح للفرد في مختلف الأعمال يعتمد على قدرته الكتابية شكلا و موضوعا، أرادت الباحثتان أن تسلط الضوء على موضوع صعوبة الكتابة اليدوية لدى المتعلمين بهدف التكفل بهم وعنايتهم خصوصا بعدما أدركنا من خلال دراستنا الاستطلاعية أن المعلمين ليس لديهم دراية كافية حول طرق التكفل بذوي صعوبات التعلم، وحتى وإن كانوا على دراية بها إلا أنهم لا يجدون الوسائل التي تساعدهم عن كشف عنهم ومعالجتهم، كما أنهم يقومون بإجاباتهم متجاهلين رداءة الخط لديهم مما زاد الوضع تدهورا، لذلك صممت الباحثتان برنامجا تدريبيا تهدف من خلاله إلى مساعدة المتعلمين ذوي الصعوبات في الكتابة اليدوية من أجل التغلب عليها أو التخفيف من حدتها، ولهذا نتساءل: هل البرنامج التدريبي المقترح يحد من صعوبات تعلم الكتابة اليدوية لدى تلاميذ التعليم الابتدائي؟

أهمية الدراسة وأهدافها:

* تكمن أهمية الدراسة العلمية وأهدافها في اقتراح برنامج تدريبي للحد من صعوبات تعلم الكتابة اليدوية.

* تقديم وسيلة للمعلمين من أجل مساعدة المتعلمين ذوي الصعوبات في الكتابة اليدوية.

* المساعدة في فهم مشكلة ذوي صعوبات الكتابة اليدوية، وإثارة الاهتمام لإدراك

* مساعدة الجهات المسؤولة في إيجاد الحلول المناسبة لمشكلات ذوي صعوبات التعلم في الكتابة اليدوية فيما تتوصل إليه الدراسة من نتائج.

الإطار النظري للدراسة:

1- تعريف صعوبات تعلم الكتابة اليدوية (الخط اليدوي) وأنماطها وعواملها و مؤشراتهما: يعرف كيفارت (2001) صعوبات الكتابة على أنها اضطرابات في العلاقات المكانية البصرية التي ترتبط بعجز في الكتابة (محمد عبد الرحيم عدس، 1998، ص 112). أما مايركل بست (1965) إلى أن صعوبة الكتابة ناتجة عن العجز الوظيفي للمخ، ويرجع إلى أن الطفل يكون غير قادر على تذكر التسلسل الحركي لكتابة الحروف والكلمات، فهو يعرف الكلمات ويستطيع نطقها ويتعرف عليها عند مشاهدته لها، ولكنه مع ذلك غير قادر على تنظيم وإنتاج الأنشطة الحركية اللازمة لنسخ أو كتابة الكلمة من الذاكرة (كامل محمد علي، 2005، ص 125). ويذكر جونسون (1994) أن تعلم الكتابة يتطلب من المتعلم أن يفرق ويميز بصريا بين الأشكال والحروف والكلمات والأعداد، فالمتعلم

الذي يعاني من صعوبة في تمييز الحروف والكلمات بصريا يعاني أيضا من صعوبات في إعادة إنتاجها ونسخها بدقة. أما لوريا (1997) فيعرفها على أنها عجز في الضبط الحركي، ينتج عنه صعوبة في المخرجات الحركية عند محاولة إرسال الإرشادات المناسبة للجسم والذراع واليد والأصابع، للقيام بالحركة الضرورية للكتابة (إبراهيم محمد صالح، 2007، ص 125-126). ويعرفها جيرارد (1999) بأنها تشوه في شكل الحروف أو تباعد المسافات بين الكلمات، بإضافة إلى اضطرابات الضغط على القلم أثناء الكتابة (صلاح عميرة، 2005، ص 72).

من خلال كل هذه التعاريف يمكننا القول بأن صعوبة تعلم الكتابة اليدوية: هي اضطراب يظهر لدى متعلم صعوبات التعلم على أشكال مختلفة، مثل: تشويه الحروف والكلمات، تباعد المسافات بين الكلمات، صعوبة في تمييز الحروف والكلمات بصريا، الضغط على القلم أثناء الكتابة، عدم الدقة في رسم الحرف.

تتمايز صعوبات الكتابة اليدوية في الأنماط الثلاثة التالية: **1- صعوبات إنقراطية الكتابة:**

ويقصد بهذا النمط من الصعوبات عجز الكتابة، والتعبير الكتابي عن إيصال المعنى، على الرغم من أن أشكال الحروف تبدو عادية، بمعنى أن الحروف قابلة للقراءة، إلا أن تراكيب هذه الحروف في الكلمات التي تكونها تبدو غير مقروءة أو غير معيارية أو غير قانونية (فتحي زيات، 2008، ص 282). ونحن في بحثنا ركزنا على هذا النمط.

2- صعوبات إيقاع أو رسم الحروف والكلمات: ويقصد بهذا النمط ضعف قدرة الفرد على رسم الحروف والكلمات، مع سلامة التهجي أي أن المشكلة هنا في رسم الحروف، كما أن معدل بطء إيقاع الكتابة يكون غير عادي (نبيل عبد الفتاح حافظ، 2000، ص 127).

3- صعوبة استخدام الفراغ عند الكتابة: ويقصد بهذا النمط صعوبة تنظيم الحروف، والكلمات، واتساقها، واستخدام الفراغ المخصص للكتابة اليدوية، وهي صعوبات مكانية تقوم على صعوبات الإدراك المكاني الخاطئ (أسامة محمد بطانية، 2008، ص 160).

و يشير هارسون (1995) أن اضطرابات الكتابة تظهر عند تلاميذ في شكل: مشكلات الإدراك البصري (معرفة الأشياء والصور) والتمييز البصري، ومشكلات في إدراك العلاقات المكانية البصرية، وتتضمن اضطرابات إدراك الوضع في الفراغ وتجميع الأجزاء في الجمل، واضطراب القدرة الحركية البصرية وهي القدرة على معالجة العلاقات المكانية، واضطراب التناسق الحركي البصري

مثل رسم أو إعادة إنتاج ما تم معرفته وإدراكه (بطرس حافظ بطرس، 2009، ص 345). ويمكن أن نلخص عوامل صعوبات الكتابة فيما يلي:

أولاً: عوامل ذاتية:

أ/ اضطراب الضبط الحركي: تتطلب الكتابة الضبط الحركي لوضعية الجسم وحركة اليد والأصابع، والقدرة على التحكم في ضبط حركة العين مع اليد، هذه المهارة ضرورية لعمليات النسخ والتتبع، وكتابة الحروف والكلمات، وأي خلل أو ضعف فيها يؤدي إلى صعوبة القدرة الجزئية للكتابة إلى ما يعرف بعجز الكتابة، وترجع إلى عجز وظيفي في الدماغ، فالمتعلم بالرغم من أنه يعرف الكلمة ويستطيع قراءتها، إلا أنه لا يستطيع إنتاج الكتابة (سلوى يوسف مبيضين، 2003، ص 68).

ب/ اضطراب الإدراك البصري: تتطلب عملية تعلم الكتابة من الطفل معرفة السمات الخاصة المميزة للحروف والكلمات بصريا، ومعرفة حدودها وأشكالها وإعادة إنتاجها من الذاكرة مرة أخرى، وفي العادة يعاني الأطفال ذو الصعوبات صعوبة تمييز الحروف والكلمات بصريا، وفي إعادة إنتاجها أو كتابتها كتابة دقيقة (مسعد أبو الديار وآخرون، 2012، ص 28). ج/ اضطراب الذاكرة البصرية: فالأطفال الذين يعانون من صعوبات في الكتابة هم في العادة يتمتعون بحاسة بصر سليمة كما هو الحال لدى الأطفال العاديين، فهم يبصرون جيدا لكنهم يفشلون في تذكر ما تم مشاهدته بصريا لضعف في ذاكرتهم البصرية، فهم يواجهون صعوبة في استدعاء الحروف وإعادة إنتاج الحروف والكلمات من الذاكرة، والذي يمكن ملاحظته عندما يحاول المتعلم معرفة الأشياء بالرغم من سلامة حاسة البصر يدعى بفقدان الذاكرة البصرية (مصطفى نوري القمش، 2007، ص 121).

ثانياً: العوامل البيئية: هي عوامل خاصة بكل من المدرسة والمنزل وفيما يلي عرض لها:

أ/ طرق التدريس السيئة: وترجع إلى جوانب عديدة منها: 1- التدريس الجماعي لا الفردي الذي لا يراعي قدرات وميول وظروف المتعلم الخاصة. 2- التدريس القهري الذي لا يحفز ولا يرغب المتعلم في الدراسة. 3- التدريس الخاطئ الذي لا يختار الوسيلة أو الطريقة المناسبة للتعلم. 4- الانتقال من أسلوب لآخر في تدريس الكتابة (كتابة الحروف المنفصلة أو كتابة الحروف المتصلة) دون مبرر بعد أن يكون المتعلم قد اعتاد الأسلوب الأول. 5- الاقتصار على متابعة كتابة المتعلم في حصص الخط وحدها دون الإملاء والتطبيق والتعبير وغيره (نبيل عبد الفتاح حافظ، 2000، ص 112).

ب/ استخدام اليد اليسرى في الكتابة: إن المتعارف عليه عند الكتابة هو استخدام اليد اليمنى، وإحصائيات بينت أن حوالي 90% يستخدمون اليد اليمنى بينما 09% منهم يستعملون اليسرى، وأن استعمالها لا يؤدي إلى صعوبات الكتابة، والذي يؤدي إلى تلك الصعوبة هو فشل المعلم في تصحيحه لكتابة المتعلم في المراحل المبكرة باستخدام اليد اليمنى بدلا من اليد اليسرى (حنفي بن عيسى، 1993، ص 57).

ج/ متابعة الأسرة لكتابة المتعلم: الكتابة مهارة وأي مهارة تتطلب تدريب مستمر ومران دائم، ولا شك أن وقت الحصة الدراسية لا يكفي لتدريب المتعلم على الكتابة الصحيحة، لذا ننصح أن يتابع ولي الأمر نمو قدرة ابنه على إتقان وتحسين الخط الكتابي، لأن الفشل والإهمال في هذه المتابعة غالبا ما يؤدي إلى صعوبة في الكتابة (سليمان عبد الواحد، 2011، ص 197). وعليه نستنتج أن هناك عوامل متداخلة في بعضها قد تؤدي إلى صعوبة تعلم المتعلم للكتابة، وقد أخذتها الباحثتان بعين الاعتبار عند تصميمها للبرنامج التدريبي المقترح للحد من صعوبات تعلم الكتابة اليدوية.

ومن المؤشرات صعوبة الكتابة التي تجمع معظم الدراسات والبحوث عليها نذكر ما يلي: * عدم انقراطية كتابات الحروف والكلمات. * سوء وعدم اتساق الكتابة، وعدم انتظام أحجامها وأشكالها واتجاهاتها. * كلمات أو حروف غير منتهية أو غير مكتملة أو محذوفة أو مضطربة. * سوء استخدام فراغ الصفحة وعدم اتساق سطور الكتابة والهوامش. * التحدث للذات عند الكتابة ومتابعة أو مشاهدة اليد التي تكتب. * عدم آلية الكتابة. * بطء الكتابة أو انخفاض معدل الناتج الكتابي. * مسك القلم بإحكام أو بعصية والضغط عليه بقوة، وحدة غير عادية. * صعوبات في تتبع والتذكر وإسقاط بعض الحروف أو استبدالها أو كتابة بعضها مكان بعض الآخر. * صعوبات في كتابة الخطوط المنحنية أو المائلة أو المنكسرة. * كتابة حروف حادة متباعدة غير منتظمة وغير مغلقة النهايات (فتحي زيات، 2008، ص 282). * لديهم صعوبات في استخدام علامات الوقف (النقط، الفواصل)، بإضافة إلى تشابك الحروف بطريقة تجعل الكلمات غير واضحة. * لديهم صعوبة رسم الحرف حسب انفصاله أو اتصاله بالكلمة، وتنوع أشكالها حسب موقع الحرف في الجملة وهذا التعدد في صور الحروف يؤدي إلى إرباك المتعلم. * لا يهتمون في الغالب بمراجعة وتصحيح أخطائهم التي يحددها لهم المعلم، كما أنهم لا يقومون بكافة التصحيحات المطلوبة منهم على النحو الذي يوجههم إليه المعلم. * لديهم صعوبة في التمييز بين قصار الحركة وأطوالها عند الكتابة (مراد عيسى

سعد، 2008، ص 41). * كتاباتهم غير مقروءة بشكل عام بالرغم من إعطائهم الزمن المناسب لتنفيذ المهمة المطلوبة منهم. * عدم التناسق في الكتابة، فهي خليط من الخط النسخ، والخط غير مفهوم في الكتابة بلغة العربية أو اللغة الأجنبية، تكون الكتابة خليط الحروف المتصلة والمنفصلة. * استعمال اليد بشكل غير صحيح أثناء الكتابة. * وضع رديء للجسم أثناء الكتابة، ووضع غير مناسب للورقة (سامي سلطي عريفج، 2006، ص 89). لهذا سنحاول في هذه الدراسة معالجتها، من خلال تصميم برنامج تعليمي تدريبي الذي يؤخذ هذه المؤشرات بعين الاعتبار.

2/ تعريف البرنامج التدريبي: هو عملية تنظيم نقل المهارات وخبرات والمعرفة بين الأفراد، وذلك بجمع المتلقي (المتدرب) والمعطي (المدرّب) في مكان مخصص لهذا الغرض خلال فترة زمنية محددة، وباستخدام مادة تدريبية كوسيلة على أساسها نقل المعرفة لتلبية حاجة تدريبية معينة (وليد الحياي، 2009، ص 48). ويعرف أيضا على أنه خطة منظمة لتدريب مجموعة من الأفراد على إتقان مهارة معينة وتتضمن الخطة أيضا التوجيهات الخاصة بتنظيم إدارة البرنامج (مسعد أبو الديار، 2012، ص 83). كما يعرف أيضا بأنه برنامج يهدف إلى إعداد الفرد وتدريبه في مجال بعينه، عن طريق إكسابه بعض المعارف النظرية في هذا المجال، أو تطوير ما يمتلكه من معارف نحو الأفضل والأحدث أيضا (مجدي عزيز إبراهيم، 2009، ص 203). وكما جاء في قاموس التربية: بأنه مجموعة من الأنشطة المنظمة والمخططة التي تهدف إلى تطوير المعارف واتجاهات المتدربين، وتساعدهم على صقل مهاراتهم ورفع كفاءتهم وتوجيه تفكيرهم وتحسين أدائهم في عملهم (عبد الله الدميخي، 2004، ص 17). ويضيف حمدان بأنه وثائق مكتوبة تضم في ثناياها الأهداف والمعارف والأنشطة والنتائج الخاصة بمهارات أو سلوكيات وظيفية، التي سيعمل التدريب على تحقيقها لدى المتدربين (حمدان محمد زياد، 1990، ص 20). ويعرفه معجم علم النفس والتربية على أنه نوع من أنواع التدريب بهدف إعداد الأفراد وتدريبهم في مجال معين وتطوير معارفهم ومهاراتهم واتجاهاتهم بما يتفق مع الخبرات التعليمية للمتدربين، ونموهم وحاجاتهم لتنمية مهارة ما (حسن شحاتة، 2003، ص 88). وعليه، فالبرنامج التدريبي هو عبارة عن خطة منظمة تضم في ثناياها الأهداف والوسائل والإستراتيجيات وطرق والأساليب والمحتوى والأنشطة والتقييم، التي تهدف من خلاله إلى تدريب مجموعة من الأفراد على إتقان مهارة معينة في مجال معين، خلال مدة زمنية محدد بغية تطوير معارفهم.

خصائص البرنامج التدريبي نذكر ما يلي: * الاعتماد على نظرية تربوية. * دراسة خصائص المتدربين. * دراسة بيئة المتدرب. * تكامل عناصر المنهج التدريبي من أهداف ومحتوى، وأساليب تدريب وتقييم. * السير في خطوات متتابعة. * تحديد نواتج التدريب. * التغذية الراجعة. * تكامل دور المدرب والمتدرب (عواد بن دخيل، 2006، ص 45).

ونلخص مراحل تصميم البرنامج التدريبي المقترح بعد إطلاعنا على مختلف النماذج الخاصة بتصميم البرامج التعليمية التدريبية، وبعد إطلاعنا على مختلف الدراسات السابقة التي تناولت صعوبات الكتابة اليدوية، وبعد إطلاعنا على الأدب التربوي فيما يلي:

المرحلة الأولى: الضبط وتم فيا ما يلي: 1- تحديد مفهوم تعليا الكتابة اليدوية وتحليل متطلباتها الإجرائية، بالرجوع إلى البحوث والدراسات العلمية التي تناولت هذا المفهوم . 2- التعرف على أهداف تعليم الكتابة اليدوية في المرحلة الابتدائية من السنة الأولى إلى غاية السنة الخامسة ابتدائي، وأساليب وإجراءات تعليمها، للكشف عن مكتسباتهم القبليّة. 3- كتابة الكفاءة المرحلة والكفاءة المستهدفة ومؤشرات الكفاءة الخاصة بالبرنامج التدريبي المقترح، وذلك حسب تسلسل وصيغة ورودها في المنهج الخاص بهذه السنوات. 4- تحديد مفردات المحتوى التدريبي وتحديد الأنشطة التدريبية.

المرحلة الثانية: التصميم ونم فيها ما يلي: 1- تنظيم وتصميم المحتوى التدريبي الذي يخدم الأهداف المسطرة لأجله، والذي رعي فيه القاموس اللغوي للمتدرب. 2- ولتحقيق التقويم المستمر الذي من خلاله يتعرف المتدرب على مدى استجابة المتدرب لعملية التعلم، وحتى يقف المتدرب على درجة تقدمه هنالك تمارين في أثناء الحصة ونهايتها بإضافة إلى واجبات منزلية. 3- تحديد وقت ومكان وتكلفة البرنامج التدريبي. 4- تحكيم البرنامج التدريبي عن طريق صدق المحكمين.

المرحلة الثالثة: التنفيذ وتم فيها ما يلي: 1- إجراء اختبار قبلي للكشف عن ذوي صعوبات تعلم الكتابة اليدوية ولتحديد قدراتهم الكتابية. 2- تطبيق البرنامج التدريبي على الفئة المستهدفة. 3- إجراء اختبار بعدي للكشف عن مدى فاعلية البرنامج في الحد من صعوبات تعلم الكتابة اليدوية. 4- جمع نتائج التقويم للاختبار القبلي والبعدي. 5- القيام بالمعالجة الإحصائية اللازمة لذلك. 6- اتخاذ القرار بالفعالية البرنامج من عدمه. 7- التأكد من صحة الفرضية أو نفيها.

الدراسات السابقة:

الدراسات الأجنبية: نشير إلى بعض منها:

1- دراسة ستين " Stein " (1990): التي ارتكزت على فحص استجابة (92) معلما توصل إلى أن

الطرق التي يفضلها المعلمين لتعليم الخط لذوي صعوبات التعلم، تكون بتتبع باستخدام النسخ، وكتابة في الهواء، واستخدام الأوراق المخططة الملونة (علي تعوينات، ص 125).

2- دراسة " كنز وآخرون " (1995): عن تأثير الوسائط المتعددة لتعزيز القدرة على الكتابة من خلال سياق، زيادة عدد التصنيفات في كتابات المتعلمين، والتقدم الإيجابي في كتاباتهم عندما انتقل المتعلمين إلى محيط الفيديو، وكذلك أصبح أكثر قدرة على تحديد المعارف الصحيحة في نهاية الأسبوع التاسع من البرنامج، مما يشير إلى إيجابية استخدام الفيديو في تعليم القراءة والكتابة.

3- خلصت دراسة بيرنجر وآخرون (1999): إلى أن التعلم المباشر والإشراف التعليمي من قبل المعلم الذي يركز على مساعدة المتعلمين ذوي صعوبات التعلم له أثر فاعل في اكتسابهم المهارة في الكتابة.

4- برنامج تدخل إرشادي لعلاج صعوبات الكتابة اليدوية يركز على مهارات النسخ ومهارات التصنيف أو التركيب على حد سواء توصل " بروكس وآخرون " (1999) إلى أن التحسن في التركيب والكتابة اليدوية كان دالا، وبالرغم من أن مهارات حساسية الحركة وتكاملها المرتبطة بالكتابة وصحة الإملاء والتحليل الصوتي لم يتم تدريبها بصورة مباشرة إلا أنها أظهرت تحسنا (صلاح عميرة، 2005، ص ص 24-25).

ب/ الدراسات العربية:

1- دراسة أحمد عواد و هويده حنفي (1992): التي توصلت فيها إلى استخدام برنامج بمساعدة الحاسوب له أثر فاعل في تحسين الكتابة لدى ذوي صعوبات التعلم والتهجئة، وأدى إلى تكوين اتجاهات إيجابية نحو عملية الكتابة واستيعابهم لها (عبد الله عسكر، 2005، ص 167).

2- دراسة صالح عميرة (2002): التي هدفت إلى إقتراح برنامج تدريبي علاجي طبق على عينة قوامها (160) متعلم ومتعلمة من ذوي صعوبات تعلم القراءة والكتابة المترددين على غرف المصادر بهدف الحد منها، وقد خلصت نتائجها إلى فاعلية هذا البرنامج (صلاح عميرة، 2005، ص 130).

3- خلصت دراسة زياد بركات (2010): حول موقع جلوس الطالب في غرفة الصف وتأثيرها في اتجاهاته وتحصيله الدراسي، إلى ضرورة جلوس الطلبة الذين يعانون من صعوبات التعلم في الصفوف الأمامية حتى تسهل متابعتهم ومراقبة أدائهم (زياد بركات، 2010، ص 27).
إن هذه الدراسات قد اختلفت دوافعها وأسبابها والمشكلات التي تصدت لها بالمعالجة والتحليل، وهذا يعزى إلى تباين اهتمامات الباحثين وطبيعة كل دراسة. كما أُجريت هذه الدراسات في مجتمعات مختلفة، وتناولت موضوع صعوبة الكتابة اليدوية من عدة جوانب بحيث اهتمت بجانب وأهملت جوانب أخرى منه، لهذا أرادت الباحثتان أن تقترح برنامج تدريبي للحد من صعوبات تعلم الكتابة اليدوية، مراعيان في ذلك جميع الجوانب المسببة لهذه الصعوبة.

الإطار الميداني للدراسة

1- عينة الدراسة: قدرت عينة الدراسة الأساسية بـ 07 متعلمين من ذوي صعوبات تعلم الكتابة اليدوية لسنة الرابعة ابتدائي، وذلك بعد استبعاد الباحثتان لعينة الدراسة الاستطلاعية التي طبقت عليها أدوات الدراسة لتأكد من خصائصها السيكمترية. واختيرت بطريقة قصدية بعد استبعاد كل العوامل المؤثرة، والتأكد من نسبة الذكاء لكل متعلم، حتى لا يكون الذكاء عامل مؤثر في صعوبات الكتابة.

2- المنهج الدراسة: إن كل بحث علمي يستند على منهج علمي سليم يتبعه الباحث من أجل الوصول إلى الحقائق العلمية، والكشف عن الظاهرة المراد دراستها بكل دقة وموضوعية. وهو السبيل والكيفية المنظمة التي سترسم لنا جملة من المبادئ والقواعد المنطلق منها في دراسة مشكلة بحثنا والتي تساعدنا في الوصول إلى نتائج دقيقة وصحيحة (إخلاص محمد عبد الحافظ وآخر، 2000، ص 83). فالمنهج المستخدم في حل مشاكل البحث ذات أهمية بالغة، ذلك لأن استخدام المناهج الخاطئة لا يوصلنا إلى حل صحيح إلا بالمصادفة. وفي بحثنا قد اخترنا المنهج التجريبي لملائمته مع موضوع الدراسة.

3- أدوات الدراسة: يتوقف صدق البحوث وقيمتها العلمية على الاختيار السليم للطرق والأدوات التي تمتلك الشروط العلمية والمنهجية بغية الوصول إلى أهداف المسطرة من طرف الباحث. وبغية جمع بيانات متعلقة بموضوع الدراسة والوصول إلى نتائج موثوق بها بطريقة علمية صحيحة، قامت الباحثة بتصميم أداتين لجمع البيانات، وهما:

- اختبار تحصيلي لذوي صعوبات الكتابة اليدوية لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي.
- تصميم برنامج تعليمي تدريبي للحد من صعوبات تعلم كتابة اليدوية لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي.

و هذا نظرا لعدم توفر أدوات البحث تقيس مباشرة متغيرات موضوع بحثنا المتعلق بصعوبة تعلم الكتابة اليدوية لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي.

- **النتائج المتوصل إليها:** في ضوء النتائج تبين لنا أنه يوجد فروق دالة إحصائية بين نتائج اختبار المطبق قبل البرنامج وبعده، وتمثلت في تحسن أداء المتعلمين على اختبار الكتابة اليدوية البعدي، مما يشير إلى أن البرنامج التدريبي المقترح كان فعالا في تحسين مهارة الكتابة اليدوية لدى متعلمين ذوي صعوبات تعلم الكتابة اليدوية، مما يدل على أن أهداف البرنامج قد تحققت وأن صعوبات الكتابة اليدوية التي يواجهها متعلمين على المستويات المتعددة التي صمم البرنامج التدريبي لمعالجتها قد قل حجمها. لقد تضمن البرنامج مجموعة متنوعة من الأنشطة والتدريبات، مما ساعد في إحداث تغير إيجابي أدى إلى تحسن في مهارة الكتابة اليدوية، كما حرصت الباحثة على توفير جميع الوسائل اللازمة لكل ركن من أركان التعليمية والتي تناسب المهارات المطلوب تعليمها للمتعلم (ضبط الحركي، الذاكرة البصرية، الإدراك البصري). وجاء محتوى البرنامج ملبيا لحاجات المتعلمين ذوي صعوبات تعلم الكتابة اليدوية، بحيث تم تحديد المحتوى بناء على تقييم المتعلم من خلال الاختبار التحصيلي التشخيصي والذي كان الهدف الرئيسي منه تحديد القدرات الكتابية للمتعلم بغية معرفة جوانب القوة والضعف لديه، كما تم مراعاة القاموس اللغوي للمتعلم عند تحديد المحتوى، وقد أعد بطريقة تمكن المتعلمين من التعلم بسهولة. وهذا ما يدعون إلى القول إن التحسن في أداء المتعلم إنما يعود إلى البرنامج التدريبي المطبق، الذي تضمن مجموعة من الأنشطة والتدريبات تركز على تعليم المتعلمين الكتابة اليدوية من خلال مواقف تعليمية، وللمتعلم دور أساسي في تنفيذها، علاوة على ذلك التوظيف الفعال والجيد للواجبات والأدوات والوسائل اللازمة لكل ركن من أركان التعليمية لتحقيق تعلم متكامل الحواس. علما بأن طريقة تطبيق البرنامج اعتمدت على عدة مبادئ جعلت أسلوب التدريب مناسبا وأكثر فاعلية وتسلسلا لتحقيق أهدافه، وهذه المبادئ هي: I- ولعل من أهم الأمور التي ساهمت في تحسين أداء المتعلمين ذوي صعوبات الكتابة اليدوية، الاهتمام بهم بدرجة الأولى وزرع الثقة بنفس لديهم والتي ترعزت من جراء تعامل معلمهم وذوهم معهم، بإضافة

إلى فهم مشاعرهم وإشعارهم بأنهم قادرين على النجاح، كما أن التعزيز المقدم لهم باستمرار أثناء تطبيق البرنامج أشعرهم بأن استجاباتهم صحيحة للمثيرات والمهمات مما زاد في تقدمهم وتكرار السلوك المرغوب فيه لديهم، والإشراف التعليمي المستمر من خلال البرنامج والأنشطة التي يقومون بقيام بها أثناء الحصص الدراسي جعلهم يتعودون بتدريج على الكتابة سليمة، وتتفق هذه النتيجة مع ما جاءت به دراسة (بيرنجر وآخرون، 1999). 2- المحتوى التعليمي، بحيث تم تنظيمه بطريقة متسلسلة من السهل إلى الصعب على نحو متتالي يتيح للمتعلم في المواقف التعليمي الواحد أن يتعامل مع مهارة الكتابة اليدوية، وذلك حسب سرعته وقدرته الخاصة، وهذا التسلسل يعطي المتعلم فرصة أكبر للتعلم، كما يعطي المتعلمين الوقت الكافي للتحكم في المادة التعليمية وفق أهدافهم الفردية، وبالتالي يستطيع المتعلم أن يتقدم في العملية التعليمية بالقدر الذي يتلاءم مع قدرته وإمكاناته الخاصة، بالإضافة إلى عرض المحتوى التعليمي بطريقة شيقة وملائمة عن طريق الفيديو والحاسوب وجهاز العرض وبطاقات وتمارين التدريبية بهدف جذب انتباه المتعلم نحو تعلم الكتابة اليدوية وإخراجه من جو التدريس التقليدي الخالي من المثيرات، كما أيدت هذه النتيجة ما ذهبت إليه دراسة (كنز وآخرون، 1995) ودراسة (أحمد عواد وهويده حنفي، 1992) ودراسة (صلاح عميرة، 2005). وقد تم اختيار الإستراتيجيات والأساليب والطرق وفق ما لدى كل متعلم من جوانب قوة وضعف، من بينها إستراتيجية كيلر وطريقة تتبع بالاستخدام النسخ، وكتابة في الهواء و التركيز على مهارة النسخ وتصنيف والترتيب التي ساهمت كثير في تنمية كل من الدافعية لتعلم ومهارة الضبط الحركي والذاكرة البصرية لدى المتعلم، وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (ستين، 1990) و(بروكس وآخرون، 1999). الأمر الذي كان له بالغ الأثر في عملية التدريب وإثارة النشاط والدافعية لدى المتعلم، بحيث تقدم المعلومات من خلال مدى واسع من الأنشطة والأساليب التي تتسجم مع ما لدى المتعلم من قدرات وإمكانات، بالإضافة إلى وضعية الجلوس التي سهلت كثيرا على المدرب مراقبة المتعلمين أثناء التدريب وتواصل معهم، كما أعطت للمتعلم رغبة عالية للأداء والمناقشة أثناء التدريبات، وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (زياد بركات، 2010). ولعل من الأمور الهامة التي ساهمت في تحسين نتائج الاختبار التحصيلي البعدي في الكتابة اليدوية في هذه الدراسة، هو تركيز الباحثان على الجوانب الأربعة التي بني عليها البرنامج: تنمية الدافعية لتعلم لدى المتعلم، الضبط الحركي، الذاكرة البصرية، الإدراك البصري.

- الإقتراحات: بناء على النتائج المتحصل عليها من خلال البحث الذي قمنا به نقترح ما يلي:
- 1- الحث على إدراج أخصائي في المدارس الابتدائية لمساعدة هذه الفئة من ذوي صعوبات التعلم، يكون مختص في صعوبات التعلم أو في علم النفس التربوي أو في تعليمية العلوم.
 - 2- دعوة الطلبة الباحثين إلى إجراء دراسات في هذا المجال.
 - 3- تركيز أساتذة التعليم الابتدائي على تصحيح الأخطاء الكتابية لمتعلميهم، حتى لا تتفاقم مشكلات صعوبات الكتابة لديهم.
 - 4- اهتمام بفئة ذوي صعوبات التعلم بصفة عامة وذوي صعوبات الكتابة اليدوية بصفة خاصة.
 - 5- حث الباحثين على تصميم برامج تعليمية لعلاج ذوي صعوبات التعلم.
 - 6- تطبيق البرنامج التعليمي المقترح ما دامت ثبتت فعاليته.
 - 7- تنظيم دورات تكوينية لأساتذة التعليم الابتدائي في هذا المجال.
 - 8- إقامة مؤتمرات توعي الطاقم التربوي بخطورة هذه المشكلة سواء على المتعلم أو على النظام التربوي ككل.
 - 9- تدريب الأهل وتعريفهم بأساليب التربية والتنشئة الاجتماعية التي يحتاج إليها المتعلمين من ذوي الصعوبات التعلم.

خاتمة:

حاولنا من خلال هذا البحث أن نلفت انتباه العاملين في حقل التربية والتعليم إلى مشكلة خاصة بذوي صعوبات تعلم الكتابة اليدوية، والتي تتطلب تعاون الجميع من أولياء ومدرسين ومسؤولين ومختصين، وإجراء البحوث التربوية المنظمة على المستويين النظري والتطبيقي لمواجهة هذه المشكلة ليس بطرق وصفية إحصائية. كما وجدنا العديد منها عند جمعنا للجانب النظري، إنما لبرامج علاجية تساعدهم على تخطي هذه المشكلة فهي قليلة، فمن خلال بحثنا حاولنا جمع كل ما يتعلق بصعوبات تعلم الكتابة اليدوية، كما حاولنا اقتراح برنامج تدريبي متكامل لتقليل من صعوبات تعلم الكتابة اليدوية. وبينت لنا نتائج الدراسة أن البرنامج التدريبي المقترح يحد من صعوبات تعلم الكتابة اليدوية لدى تلاميذ الابتدائي. فهما كانت الأسباب التي ساهمت في نجاح البرنامج والتي ذكرناها سابقاً، إلا أنه من الواجب أن نولي كثيراً من اهتمام بهذه النتائج، حتى تكون

مستقبلا نقطة انطلاق لبناء برامج فعالة ملبية لحاجات هذه الفئة من ذوي صعوبات التعلم، ولا تقتصر فقط على هذا المستوى فقط. وفي الأخير نأمل أن نكون قد شاركنا ولو بالقليل في هذا المجال الواسع، وأيضا فتحنا آفاق لبحوث مستقبلية تكمل ما توصلنا إليه.

المراجع :

- 1- أسامة محمد البطانية (2005): صعوبات التعلم، دار المسيرة لنشر، عمان، الطبعة الأولى.
- 2- إبراهيم محمد صالح (2007): القياس والتشخيص في التربية الخاصة، دار الهداية، الأردن، بدون طبعة.
- 3- إخلص محمد عبد الحافظ ومصطفى حسين باهي (2000): طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي، بدون طبعة، مركز الكتاب لنسخ، القاهرة.
- 4- إلهام الشعراني قديح (2008): صعوبات التعلم وتأثيراتها النفسية ودور الأهل، العدد الثاني عشر، مجلة قطر
- 5- بطرس حافظ بطرس (2009): تدريس الأطفال ذوي صعوبات التعلم، دار المسيرة لنشر، عمان، بدون طبعة.
- 6- سامي سلطي عريفج وآخرون (2006): القياس والتشخيص في التربية الخاصة، دار يافا العلمية لنشر، بدون طبعة،
- 7- سلوى يوسف مبيضين (2003): القراءة والكتابة للأطفال، دار الفكر لنشر، الأردن، الطبعة الأولى،
- 8- سليمان عبد الواحد يوسف إبراهيم (2011): صعوبات التعلم النمائية، إيتراك لطباعة، القاهرة. الطبعة 1.
- 9- صلاح عميرة علي (2005): صعوبات تعلم القراءة والكتابة، مكتبة الفلاح لنشر، الكويت، طبعة 1.

- 10- عبد الله عسكر (2005): الاضطرابات النفسية للأطفال، مكتبة أنجلو المصرية لنشر، مصر، طبعة الأولى.
- 11- عبد الله إبراهيم الدميخي (2004): أثر برنامج تدريبي لمعلمي الرياضيات في مجال التدريس بأسلوب حل المشكلات في التحصيل الدراسي لطلاب الصف الثاني متوسط بمدينة الرياض، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، الرياض.
- 12- علي تعوينات: صعوبات تعلم اللغة العربية المكتوبة في الطور الثالث من التعليم الأساسي، ديوان المطبوعات الجامعية.
- 13- عواد بن دخيل عواد الدخيل (2006): أثر برنامج تدريبي في تنمية مفهوم تعليم القراءة لدى معلمي اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، الرياض.
- 14- فتحي زيات (2008): صعوبات التعلم والاستراتيجيات التدريسية والمداخل العلاجية، دار النشر للجامعات، الطبعة 1،
- 15- كامل محمد علي (2003): صعوبات التعلم الأكاديمية بين الفهم و المواجهة، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، بدون طبعة،
- 16- مصطفى نوري قمش (2007): ذوي الاحتياجات الخاصة، دار المسيرة لنشر، عمان، الطبعة الأولى.
- 17 - محمد عبد الرحيم عدس (1998): صعوبات التعلم، دار الفكر لنشر، الأردن، الطبعة الأولى،
- 18- مسعد نجاح أبو الديار وآخرون (2012): قاموس مصطلحات صعوبات التعلم ومفرداتها، مكتبة الكويت الوطنية لنشر، الكويت، الطبعة الثانية.
- 19- زياد بركات (2010): موقع جلوس الطالب في غرفة الصف وأثره في اتجاهاته وتحصيله الدراسي، رسالة ماجستير، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.
- 20- نبيل عبد الفتاح حافظ (2000): صعوبات التعلم والتعليم العلاجي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولى.